

200581 - هل ثبت أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حجوا البيت كلهم؟

السؤال

هل كل الأنبياء الذي أرسلوا للبشرية قاموا بفريضة الحج؟ وهل سيؤدي عيسى عليه السلام الحج حين يعود للأرض؟ هل هناك حديث في هذا الشأن؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

اختلف العلماء في هذه المسألة ، فقول : حج الأنبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام البيت ، من لدن آدم حتى محمد صلى الله عليه وسلم .

قال أبو المعالي الجويني رحمه الله في "نهاية المطلب" (4 / 125):

" قول: " أول من حج البيت آدم عليه السلام " ، وقيل : " ما من نبي إلا وقد حج هذا البيت " انتهى .

وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله في " الفتاوى الفقهية " (2 / 120) :

" مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا حَجَّ الْبَيْتَ ، خِلَافًا لِمَنْ اسْتَتَنَى هُودًا وَصَالِحًا " انتهى .

وقال ابن علان رحمه الله :

" وقال ابن إسحاق: لم يبعث الله نبياً بعد إبراهيم إلا حج ، والذي صرح به غيره أن ما من نبي إلا حج " انتهى من " دليل

الفالحين " (7 / 71) .

وَعَنْ ابْنِ أَبِي لَيْبِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ - أَوْ غَيْرِهِ - قَالَ:

" حَجَّ آدَمُ فَلَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا بَرُّ نُسُكُكَ يَا آدَمُ " .

"البداية والنهاية" (2 / 299) .

- وقيل : حج البيت كل الأنبياء إلا صالحا وهودا عليهما السلام .

فقال ابن إسحاق في "السيرة" (ص 95) :

حدثني ثقة من أهل المدينة عن عروة بن الزبير أنه قال : " ما من نبي إلا وقد حج البيت، إلا ما كان من هود وصالح ، ولقد

حجه نوح ، فلما كان من الأرض ما كان من الغرق أصاب البيت ما أصاب الأرض ، فكان البيت ربوة حمراء ، فبعث الله

تعالى هوداً ، فتشاغل بأمر قومه ، حتى قبضه الله عز وجل إليه ، فلم يحجه حتى مات ، ثم بعث الله تعالى صالحاً فتشاغل

بأمر قومه ، فلم يحجه حتى مات ، فلما بوأه الله عز وجل لإبراهيم حجه ، ثم لم يبق نبي إلا حجه " .
 ورواه البيهقي (288 /5) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ مَخْتَصِرًا قَالَ: " مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدَّ حَجَّ الْبَيْتِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ هُودٍ , وَصَالِحٍ " .
 قال ابن كثير رحمه الله : " وَقَدَّ قَدَمَنَا حَجَّهُمَا إِلَيْهِ ، وَالْمَقْصُودُ الْحَجُّ إِلَى مَحَلِّهِ وَيُقَعَّتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَمَّ بِنَاءً ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " انتهى
 من "البداية والنهاية" (299 /2) .

- وقيل : حج البيت من الأنبياء خمسة وسبعون نبيا .

فعن مجاهد قال : " حج خمسة وسبعون نبيا كلهم قد طاف بالبيت " .

انتهى من أخبار "أخبار مكة" للأزرقي (1 /45) .

- وقيل : حج البيت كل نبي بعد خليل الله إبراهيم عليه السلام .

قال الأزرقي رحمه الله في "أخبار مكة" (1/43) :

" ذكر حج إبراهيم عليه السلام وأذانه بالحج وحج الأنبياء بعده ، وطوافه وطواف الأنبياء بعده "

ثم ذكر عن ابن إسحاق قال : " كان إبراهيم عليه السلام يحجه كل سنة على البراق ، قال : وحجت بعد ذلك الأنبياء والأمم " .

وأمثل هذه الروايات من حيث الإسناد : ما ورد أن البيت قد حجه سبعون نبيا :

روى الطبراني في "المعجم الكبير" (12283) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَبْعُونَ نَبِيًّا ، مِنْهُمْ مُوسَى ، كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ عِبَاءَتَانِ قَطْوَانِيَّتَانِ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ شَنْوَاءَ ، مَخْطُومٌ بِخِطَامٍ لَيْفٍ لَهُ ضَفْرَانِ) .

وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب" (1127) .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَقَدْ مَرَّ بِالرُّوحَاءِ سَبْعُونَ نَبِيًّا فِيهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حُفَاةٌ عَلَيْهِمُ الْعِبَاءُ ، يُؤْمُونَ بِبَيْتِ اللَّهِ الْعَتِيقِ) .

قال المنذري رحمه الله :

" رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالتَّبْرَانِيُّ وَلَا بَأْسَ بِإِسْنَادِهِ فِي المَتَابَعَاتِ ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ " انتهى من "الترغيب والترهيب" (118 /2) .

وقال محمد بن إسحاق : حدثني من لا أتهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال: " لقد سلك فحج الروحاء سبعون نبيا حجاجا " .

انتهى من "أخبار مكة" للأزرقي (1 /49) .

وروى أحمد في "الزهد" (ص34) عن مجاهد قال : " حج البيت سبعون نبيا منهم موسى بن عمران عليه السلام " .

ولا يمنع صحة الرواية بهذا العدد ، أن يكون قد حج غيرهم ؛ كل ما في الأمر أن ما فوق ذلك لم يرد في حديث صحيح مرفوع فيما علمنا ، فنقتصر على ما جاءت به السنة الصحيحة ، وما عدا ذلك لا تثبته ولا تنفيه ، وليس في العلم به كبير فائدة تُرجى ، وعلى المسلم إن كان قد حج أن يحمد الله ، وإن لم يكن حج فليسع في حجه وليسأل الله أن ييسره له .

ثانيا :

ثبت أن عيسى عليه السلام ينزل آخر الزمان ، وأنه يهل بالحج أو العمرة أو بهما معا .
 فروى مسلم (1252) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيُهْلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ
 الرُّوحَاءِ ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لِيُثْنِنَهُمَا) .

ورواه ابن حبان (6820) وبوب له : " ذكر الإخبار بأن عيسى بن مريم يحج البيت العتيق بعد قتله الدجال " .
 ومعنى (ليهلن) : أي : ليلبين بالحج أو بالعمرة أو بهما معا ، و(فجج الروحاء) : مكان بين مكة والمدينة .
 قال النووي رحمه الله :

" وَهَذَا يَكُونُ بَعْدَ نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ " انتهى .
 راجع للفائدة إجابة السؤال رقم : (22466) .

والله أعلم .